

شرح صحيح مسلم -- كتاب صلاة المسافرين وقصرها -- 2102-

71-50

مشهور بن حسن آل سلمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسوله الامين وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في شرحه احاديث باب استكمال تطويل القراءة - [00:00:08](#) في صلاة النبي قوله ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قال طويلا قريبا مما ركع ثم سجد الاعتداء على الوقوع واصحابنا يقولون لا يجوز ويبتنون به الصلاة ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور - [00:00:38](#) انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا محمدا عبده ورسوله. اما بعد فهذه قطعة من حديث حذيفة - [00:01:08](#) الذي رواه عنه صلة ابن زفر رحمه الله والحديث مر بنا وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام الليل واطال في القراءة. وانه قرأ البقرة ثم تحول للنساء ثم رجع الى - [00:01:38](#) في عمران وكان صلى الله عليه وسلم في صلاته سواء فاذا طول القراءة طول الركوع وطول الاعتدال والسجود وما بين السجدين فكانت صلاته وجيزة في تمام. كما عبر عنها بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:08](#) ففي القيام قال ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام طويلا قريبا مما ركع. ركع بمقدار ما قرأ ثم قام بمقدار ما ركع. فيا ترى لما قام بمقدار ما ركع واطال في الركوع. ماذا كان يقول فيه؟ كان يكرر - [00:02:38](#) ذكرى الاعتدال. وذكرنا اكثر من مرة ودلت احاديث صريحة صحيحة مر بعضها معا ونص على هذا الامام الشافعي في الام والنووي في شرحه على مسلم وفي غير كتاب من كتبه ان الامام والمأموم كل منهما يقول - [00:03:08](#) قولوا سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد. فذكر الاعتدال ذكر الرفع في القيام من الركوع الى الاعتدال سمع الله لمن حمده. يشترك فيه الامام والمأموم فلما يعتدل المصلي يأتي ربنا ولك الحمد وما ورد في الباب وقد سبق - [00:03:38](#) ذلك مفصلة. يعيده ويكرره ويتأمله. ويعرف معانيه فالانسان يغفل وبالتكرار او بالتكرير يكون التقرير والاعادة احلى. وفي الاعادة افادة. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرر حتى يقدر انه كرر واطال بمقدار مرة. وهنا مسألة وهي التي - [00:04:08](#) تعرض لها الشاب وذكرت ايضا في هذا الدرس اكثر من مرة ان اسلم اختيارات النووي واقربها عن الدليل اختياراته في شرحه على صحيح مسلم. فها هنا يقول اصحابنا يقولون بان الصلاة تبطل بتطويل القيام من الركوع. هذا كلام - [00:04:48](#) بعض الشافعية وبعضهم زاد عليه انها ضبط بتطويل الجلوس بين السجدين. وعللوا ذلك بامر عليل. فقالوا ان التطويل في القيام في الركوع والتطويل بين السجدين يخل بالموالة. يجعل الصلاة غير متتالية. وهذا الكلام صح - [00:05:18](#) كما نقلنا فيما مضى عن الامام ابي حفص سراج الدين عمر ابن رستان البلقيمي بفتاوى رقم خمسة وعشرين في اوائل الفتاوى قرر ان التطوير الى الزائدة الذي لا معنى له في جلسة الاستراحة هو الذي يخل بالموالة. ارأيت لو ان رجلا جلس - [00:05:48](#) استراحة وطول بمقدار قراءة البقرة. هنا انقطعت الموالة في الصلاة. واما ان تنقطع الموالة بتطوير القيام من الركوع او القيام بين السجدين فهذا التعديل لماذا؟ لان القيام ركن ولان الجلوس بين السجدين ركن - [00:06:18](#) فهو ليس شيئا زائدا هو ركن من اركان الصلاة. فكيف وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قد طول. ورحم الله الامام

الشافعي. فان المنصوص عنه في كتابه - [00:06:48](#)

ان الامام او المأموم لو طول في الاعتدال من الركوع فان الصلاة لا تبطل فهذا الكلام انما هو كلام الاصحاب. كلام الشافعية المتأخرين
قال الامام الشافعي في كتابه الام تحت ترجمة كيف القيام من الركوع؟ قال - [00:07:08](#)

ولو اطال القيام بذكر الله. او يدعو ساهيا. وهو لا ينوي به موت كرهت له ذلك. ولا اعادة. يقول الشافعي حتى لو فقام فدعا ودعا دعاء
غير دعاء القنوت. كرهت له ذلك ولا - [00:07:38](#)

اعادة. فقول النووي رحمه الله واصحابنا يقولون لا يجوز ويبطلون به الصلاة هذا الكلام ليس بصحيح يخالف نص الشافعي والاهم من
ذلك كله انه يخالف القطعة الثابتة في حديث حذيفة وفيها ثم قال سمع الله لمن حمده. اي في الاعتدال من الركوع للقيام -

[00:08:08](#)

قال ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد. هذه صلاة من هذه فعل من كانت الصلاة قرّة عينه. فهنيئا لمن كان في الصلاة قرّة عين ولا
سيما هذه الايام فالنوائب والمشاكل والضغوط والمصايب وما يجد - [00:08:38](#)

الانسان في هذه الحياة من امور لا يمكن ان نسلي عنه الا الصلاة. ان يفزع الانسان الله كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى
الصلاة. فالصلاة مستشفى. يتعالج - [00:09:08](#)

ويتقوى في هذه العبادة العظيمة ان احكم العبد صلته بالله لا يسأل عنها لا يسأل عن احد وهذه الصلاة التي يتعالج الانسان فيها
تحتاج ان تكون مجودة مطولة. تكون قرّة عين - [00:09:28](#)

يكون فيها راحة تسجد حتى تشبع. تركع حتى تشبع. تقوم من الركوع حتى تشبع. تبقى تكرر مستسلما لامر الله سبحانه وتعالى. هذا
هذه الصلاة التي لها اثر على حياة الانسان. والانسان - [00:09:48](#)

رفع يديه واحكم المناجاة بالله. الله عز وجل يستجيب له. ولذا ان الله لا يقبل دعاء ساه لا هي قالوا هذا دعاء غير الخاشع في صلاتك.
قالوا من بركة الخشوع في الصلاة ان الله يقبل دعاء الخاشع. بركة تطويل الصلاة - [00:10:08](#)

الخشوع في الصلاة ان الله عز وجل من احكم صلته بالله رفع يديه ودعا. فهذا العبد ان كان هذا حاله مع ربه لا لا يشعر بضعف ولا
يشعر بفقر ولا يشعر بضعة يشعر ان له مولى يحميه ويقيه شرور - [00:10:28](#)

وسينات عمله. لا يكله لنفسه. نعوذ بالله من غضبه. ونعوذ بالله من مقته. اتدرون اخواني ما معنى المقت معنى المقت ان يتركك ربك
وشأنك. ان تترك شأنك. الا يكون الله معك - [00:10:48](#)

فنعوذ بالله من مقته. ولذا علم النبي صلى الله عليه وسلم احب الخلق اليه. ابنته فاطمة تقول في الصباح والمساء يا حي يا قيوم يا
حي يا قيوم برحمتك نستغيث برحمتك استغيث اصلح لي شأنك كله لا تكليني الى نفسي طرفة - [00:11:08](#)

نسمع قال رحمه الله تعالى قوله حدثنا عثمان ومن شيبه واسحاق ابن ابراهيم عن جليل عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله ابن
مسعود. هذا الاسناد كله كوفيون اسحاق الشيخ الثاني لمسلم الاول عثمان بن محمد بن ابي شيبه والثاني اسحاق بن ابراهيم

الحنظلي - [00:11:28](#)

ابن رهوين قال كلاهما عن جرير. قال عثمان حدثنا جرير. اسحاق دائما يقول انبأنا. لا يقول حدثنا او يقول اخبرني وهذا الاثر اثر او
هذا الحديث حديث عبد الله ابن مسعود لما قال صليت مع رسول الله - [00:11:58](#)

وسلم فاطال حتى هممت بامري قال سوء او قال بامر سوء. اما على الاضافة واما على النعت بامر بالتثوين تكون سوء صفة للامر. قال
قيل وما هممت وما هممت به؟ قال - [00:12:18](#)

هممت ان اجلس وادعه. هذا الاسناد اسناد هذا الحديث حديث عبد الله ابن مسعود في ذكره ماذا حصل معه مع النبي صلى الله عليه
وسلم هذا الاسناد باسناد كوفي. لا تشك. يا طالب العلم - [00:12:38](#)

ان الصحابة في الابتداء غير الصحابة في الانتهاء. الصحابة في مرحلة التربية غير الصحابة في النهايات. هذه مرحلة مر بها ابن
مسعود هم لكنه جاهد نفسه. فارتقى بعض اهل البدع يأخذ مثل هذه - [00:12:58](#)

تسلل في الطعن بالصحابة نادي المضايق. الله حفظه. فما وقع همه وحاله في النهايات غير حالي فيه الولايات. كثير من التراجع مر بي عدد كبير من التراجع ان قرأت تراجمهم باقلام معاصريهم اخذت صورة سواد عنهم - [00:13:18](#)

وان قرأت تراجمهم في العصور اللاحقة عن معاصريهم وجدتهم هم نجوما تتلأأ. فالانسان دائما في تقدم وكلما تأخر به الزمان ان كان موفقا حسن حاله مع ربه. ولذا الصحابة رضي الله - [00:13:48](#)

تعالى عنهم جاهدوا انفسهم فهداهم ربنا سبحانه الى سبلهم هداه ابن السبيل الذي يحبه ويرضاه. فعصمه الله عز وجل من ان يجلس معنى الجلوس. هو امر مباح الا انه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يرى ان تعظيم وقوفه وشرف انفراج - [00:14:18](#)

بهذا الوقوف وحده بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ان من سوء الادب ان يجلس وان يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما. وفي هذا اشارة الى حمل النفس الاكمل. وان المسائل لا تحمل فقط على حدود - [00:14:48](#)

والضوابط الحدية للجواز وعدمه. وانما تراعى فيها اعتبارات كثيرة راعها فهو اعتبر لو انه جلس وهي رخصة يكون قد فعل امر سوء هممت بامري بامر سوءي. يقول والههم فوق حديث النفس ودود العجب - [00:15:08](#)

الهم طوق حديث النفس ودون العزم. نعم. نسمع. قال رسول الله تعالى قوله صلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاطال حتى هممت بامر سوء. ثم قال هممت بان - [00:15:38](#)

فيه انه ينبغي الادب مع الائمة والكبار. والا يخالف بفعل ولا قول ما لم يكن حراما. اذا في هذا الحديث اولا ما هو امر السوم؟ السو وردت فتح السين وضمها. سو وسوء. وفي قوله تعالى واطرت مطر السوء. وفي قوله تعالى - [00:15:58](#)

قال عليهم دائرة السو القراءتان. بفتح السين وبضم السين. والفرق انك اذا فتحت فقلت ثوب فالمراد المعنى القبيح. واذا فقلت فهو القول القبيح. السوء المعنى القبيح. والسوء القول القبيح فهو ماذا قال ابن مسعود؟ قال هممت بامر سوء يعني الفعل يكون قبيحا - [00:16:28](#)

ما هو الفعل الذي يكون قبيحا؟ الجلوس؟ وقلنا بامر سوء اضافة الصفة الى الموصوف. ويجوز ان تكون معت بامر سوء. قال هممت بان اجلس وادعه هذا امر السوق. فالكبراء والفضلاء والعلماء ينبغي ان يراعى - [00:17:08](#)

ادبوا معهم. فالجلوس ابن مسعود اعتبره ابرزه ولذا ما تعارف عليه الناس باعراقهم مما لا يخالف الشرع الاصل ان يراعى. خد خد العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. وامر بالعرف المعروف الذي لا يصادم نصا. وتواطؤ - [00:17:38](#)

على انه من الادب فالاصل ان يراعى والا يهمل. ومن هنا جاءت المروءات والمروءات لها تعلق بالعوائد والاعراف. فهي تختلف باختلاف البيئات. وتختلف باختلاف الازمنة والامكنة. فالاكل في السوق ليس من المروءة. في حق - [00:18:08](#)

من كان وافدا على السوق بخلاف من كان من اهل السوق. فانه ان اكل فيه فليس هذا مخللا بالمروءة ورحم الله المروءة فالدنيا تجري في هذه الاوقات والمروءة اصبحت قليلة - [00:18:38](#)

واصبحت اصبحت ترى من يتكلم في الطريق المرأة تتكلم بصوت عالي مرتفع والهاتف على اذنها واصبحت ترى البنت اه بفمها البوطة الاليس كريم. الى اخره هذه كلها من الاشياء القبيحة كانت. ولكنها - [00:18:58](#)

في هذه الازمنة لما ساءت الاذواق وكثر التفلت واصبحت المجاراة للغرب حق للشاعر ان يقول مررت على المروءة وهي تبكي فقلت علامة تنتحب الفتاة فقالت كيف لا ابكي واهلي دون خلق الله ماتوا؟ كيف لا ابكي واهلي - [00:19:18](#)

دون خلق الله المدعو. فالكبراء والائمة والعلماء ما ينبغي الا ان الادب معه فلا يخالف بقول ولا بفعل. نسمع كلام الشارح. قال الله تعالى واتفق العلماء على انه اذا شق على المقتدي في فريضة او نافلة قيام وعجز عنه جاز له - [00:19:48](#)

وانما لم يقعد ابن مسعود للتأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم. ولا سيما ان ابن مسعود انذاك كان شابا كان قويا وكان ايضا محافظ على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:18](#)

ولكنه وجد طول عبادة من النبي صلى الله عليه وسلم هو ما تعودها. هذا الطول ما كان مألوفا عنده. فثقل عليه. وما هم بهذا الامر الا بعد طول عناء تكبده - [00:20:38](#)

وحمل نفسه عليه. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم من يتصبر يصبره الله. الامور العاشرة تحتاج الى همة تحتاج الى ده صبر يحتاج الى جلال. والمواطن الصعبة تحتاج ان تستعيد الانسان لله - [00:20:58](#)

وان يعود نفسه على الصبر. نعم. قال رحمه الله تعالى وفيه جواز والابتدائي في غير المكتوبات. من غير كما ذكرنا اكثر من مرة تداع يجوز قيام الليل جماعة من غير تداع مسبق. كما حصل ها هنا مع حذيفة ومع ابن مسعود ومع ابن عباس - [00:21:18](#)

اما ان يتداعى الناس فهذا فيه افتتات على الشريعة. الا ان جاء الاذن من الشرع كصلاة قيام رمضان فجواز الصلاة في المكتوبات مشروعة ما لم يقع تداع الطلبة يسكنون مع بعضهم بعضا - [00:21:48](#)

استيقظ احدهم ليقضي حاجته فوجد طالبا يقوم الليل فتوضأ ووقف بجانبه فصلوا جماعة كما حصل في هذه القصة. والتداعي بين الأزواج جائز. لان النبي اذن ان ينضح الرجل الماء في وجه زوجته ليوقظها على القيام والعكس. فلنتداعى الرجل والزوجة على القيام جائز وفي هذا - [00:22:08](#)

اشارة الى ان الزوجة وهي صاحب الجنب يعني لا يخاف على معرفتها من الطاعة والعبادة. اما سائر العبادات هذه يتسابق بها المتسابقون في السر الليل لا يعلم والله اعلم نعم قال رحمه الله تعالى وفيه استحباب صلاة - [00:22:38](#)

وفيه دليل على من يرى ان الطول افضل من تكثير ركعات ان طول الصلاة افضل من تكثير الركعات وثبت ذلك عند ابي داود. من حديث عبدالله ابن حبشي الخثعمي رضي الله تعالى عنه قال سئل - [00:22:58](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اي الصلاة افضل؟ فقال طول القيام. وذكرنا ان طول القيام افضل للعابد والعاصي الافضل في حقه كثرة الركعات لان العبد اذا قام للصلاة وضعت ذنوبه بين كتفيه فكلما ركع وسجد تناثرت دنوه عنه - [00:23:18](#)

المقام الاكمل والارفع طول الصلاة. طول الصلاة الا من كان ذا معصية فاراد ان يريح هذا الباب فيبدأ بتكثير ركعات حتى الى طول القيام والله تعالى اعلم. نأتي للباب الذي يليه والباب الذي يليه فيه - [00:23:38](#)

ثلاثة احاديث والاحاديث الثلاثة متفق عليها. اخرجها الامام البخاري ومسلم. والحديث الاول عن عبد الله ابن مسعود والثاني من حديث علي والثالث من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم جميعا. اختار الامام مسلم لهذه الاحاديث الثلاثة - [00:24:08](#)

صح الاسانيد. فاكتمى بذكر طريق واحد. ولم يعددوا الطرق. فلم يذكر الامام مسلم بهذه الاحاديث الثلاثة لكل منها لم يذكر لكل منها الا اسنادات واحد وهذه الاساليب هي اسانيد صحيحة لا غبار عليها. تدخل الطمأنينة واليقين - [00:24:38](#)

على قلب الطالب علم الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال هذه الاحاديث ولذا هو لم هو لم يكثر الطرق. فتكثير الطرق عند مسلم هي الصفة الغالبة. ولكن في بعض - [00:25:08](#)

اكتفى بطريق واحد. والاحاديث التي اكتفى بها بطريق واحد لو فحصت وجمعت اظن ان مسلما تقصد البيان بهدوء وسكوت ان مثل هذا الاسناد لا يحتاج الى من يشفع له وهذا يعمق اصلا مهما عند طلبة العلم ان الحديث صححه الطرق وان مسلما هو - [00:25:28](#)

فعل هذا بالتطبيق العملي الذي اصله وقعه الامام الشافعي رحمه الله في مبحث المرسل من كتاب العظيم الرسالة فالامام الشافعي اصل موضوع تصحيح الطرق تصحيح الحديث بالطرق في كتابه الرسالة - [00:25:58](#)

والامام مسلم هو الذي فصل وطبق هذا الامر. ففي بعض الاحيان حاد عن ايراد الطرق اشارة الى ان الحديث صحيح بنفسه ولا داعي لمثل هذه الطرق. فايراد الطرق عند مسلم مقصود. وحذف الطرق عند مسلم - [00:26:18](#)

المقصود كيف لا وهو الذي كان يقول ومقولته هذه هي اصل في معرفة منهج مسلم في صحيحه في شؤونها كلها قال ما وضعت شيئا في كتابي الا بحجة وما تركت شيئا - [00:26:38](#)

الا بكل جهة. فاذا عدد الطرق يكون قد وضع حجة واذا لم يعدد الطرق يكون قد ترك بحجة ايضا والله تعالى اعلم. نأتي بحديث عبد الله ابن مسعود. قال النووي رحمه الله تعالى باب ما روي فيمن - [00:26:58](#)

نام الليل اجمع حتى اصبح. هذا تبويب قديم. والامام النووي بوب على هذا الباب على هذه الاحاديث الثلاثة بقوله باب الحث على صلاة الوقت وان قلت. باب الحث على صلاة الوقت وان قلت هذا - [00:27:18](#)

تأمل معي تأمل معي جيدا. هل المراد بالصلاة الفريضة ام الفريضة والنافلة نحن الان لا نحرر ولا نحقق نحن لا نشرح فاريد السؤال صيغة ابسط اي اطول. يقول النووي هل الاحاديث المذكورة ثلاثة - [00:27:38](#)

هي في حق من فاتته الفريضة او من فاتته الفريضة وقيام الليل طب ايش يقول نووي؟ يقول باب الحث على صلاة الوقت وين؟ قلت. قوله وان قلت دل على ان المراد بالصلاة - [00:28:08](#)

قيام قيام قيام طب ايران مسلم بهذه الاحاديث على اثر قيام النبي صلى الله عليه وسلم يشير ان مسلما يعتبر ان هذه الصلاة صلاة قيام الليل. نسمع الاحاديث حتى تتضح عنا الصورة اكثر - [00:28:28](#)
ثم نبحت هذه الجزئية ضمن المباحث التي سأذكرها ان شاء الله تعالى على هذا الحديث على صلاة الليل وليس على صلاة اصح طبعا لشرح الامام النووي فيما بلوت واختبرت طبعا الموجودة على بيت ارشاد السائق. طبعا منقحة مصححة. وفيها الحث على - [00:28:48](#)

وصلاة الوقت وان قلت نسمع نعم قال الامام مسلم رحمه الله تعالى حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحاق قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة القدر - [00:29:28](#)

قال ذاك رجل بال الشيطان في اذنيه او قال في اذنيه. هذا الحديث اسناده ايضا كوفيون. الا اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي. ابن راهويه في عثمان بن ابي شيبة وشيخه جرير ابن عبد الحميد الضب وشيخه منصور ابن - [00:29:48](#)
ابو عتاب السلمي وبوائل شقيق بن سلمة وعبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنهم من اهل الكوفة. وهذا الاسناد من اصح الاساليب. منصور عن ابي وائل شقيق عن ابن مسعود. هذا الاسناد من اصح الاسانيد. اصح الاسانيد الكوفية - [00:30:18](#)

قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى اصبح اما الليلة تنحط يعني حتى اصبح نام عن الفريضة ولا نام عن قيام الليل؟ هذه التي كنا نتكلم عنها قبل - [00:30:48](#)
حول تبويب النوم. فقال صلى الله عليه وسلم لما ذكر عنده ذاك الرجل قال ذاك رجل بالش الشيطان في اذنيه او قال في اذنيه. والشك من جريمة هذا الحديث رواه البخاري في موطنين الموطن الاول تأمل معي - [00:31:08](#)

ذكره في كتاب التهجد. ايش يعني عند البخاري في كتاب التهجد؟ نام عن ماذا لما البخاري يضع الحديث في كتاب التهجد يكون نام عنده عن قيام الليل. ذكر عنده رجل نام حتى اصبح اي نام فصلى الصبح. لكنه لم يقم الليل. فالبخاري - [00:31:38](#)
الموطن الاول في صحيحه اورده برقم الف ومئة واربعة واربعين في كتاب التهجد وبوب عليه باب اذا نام ولم يصلي اذا نام ولم يصلي بال الشيطان في اذنه. وقال قال حدثنا مسدد حدثنا ابو الهووس حدثنا منصور وقال بال الشيطان في اذني - [00:32:08](#)
وجزم ولم يشك. فابو الاحرص في روايته عن منصور ابن معتمر ما شك قال بال في اذنه ولم يقل بلى في اذنيه او قال في اذنيه. فهذا الشك انما هو من - [00:32:38](#)

جرير ابن عبد الحميد الضب. فالذي تابعه في الرواية عن منصور وهو ابو الاحوص ابن سليم. رواه بغير شك واما في الموطن الثاني فاخرجه الامام البخاري في صحيحه برقم ثلاث الاف - [00:32:58](#)

ميتين وسبعين ووضعه في كتاب بدء الخلق وبوب عليه بقوله باب صفة ابليس نساء وجنوده. اه. صفة ابليس وجنوده. صفة ابليس وجنوده. عند البخاري بالحقيقة كناية. عند البخاري. نحن الان لا نحرر نحن نريد ان نفهم تبويبات اهل العلم - [00:33:18](#)
نريد ان نفهم تبويبات اهل العلم. في البخاري في الموطن الاول لما وضعه في كتاب التهجد فهمنا من صنيعة انه يريد قيام الليل. ولما وضعه في كتاب بدء الخلق وبوب عليه بقوله باب او - [00:33:53](#)

باب صفتي او باب صفة ابليس وجنوده فهل البول بول الشيطان حقيقة في قول كناية عند البخاري حقيقة صفته يموت. ولماذا وضع البخاري تحت هذا الحديث؟ باب صفة ابليس صفة من هو يبول؟ هذا الذي يريد ان يستنبطه من الحديث. ثم قال - [00:34:13](#)
حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة عثمان حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير وذكره بالشك. حدثنا جرير ذكره الشك. قال في اذنيه او قال في اذنيه - [00:34:43](#)

اذا علمنا لما رواه البخاري في موطنين موطن عن ابي الاحوص عن منصور وموطن عن جرير عن منصور فقال جرير في اذنيه او قال في اذنيه وابو الاحوص قال في اذنه ولم نشق - [00:35:03](#)

علمنا ان الشك انما هو من من جد. علمنا ان الشك في عدم الضبط انما هو من والشك ايراده دلالة على تلمس ضبط للحديث الذي يورز الشك ويكون قد وقع في شك دلالة على انه ضابط. دلالة على - [00:35:23](#)

انه ضابط. ولد الحديث ينقص منه ولا يزداد فيه. كما هو معلوم. نأتي الان دي بعض المباحث للحديث. وله تتيحات تأتينا عند الشارح ان شاء الله. قال ابن مس ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من هو هذا الرجل؟ فيما يبدو لي والله تعالى اعلم - [00:35:53](#)

ان هذا الرجل هو ابن مسعود نفسه. هو ابن مسعود. والراوي تكون قد وقعت معه الرواية ويرويها على التعبية. وقد صرح وبذلك كما في رواية صحيحة عند سعيد ابن ابن منصور فاخرج بسنده الى عبدالرحمن ابن يزيد النخعي عن عبد - [00:36:23](#)

ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وذكر القصة وفي اخرها قال ابن مسعود الله وان الله لقد بال في اذن صاحبكم الليلة. يقول لقد بال في اذني صاحبكم الليلة يريد نفسه. اذا ابن مسعود حمل البول على الكناية ولا على - [00:36:53](#)

الحقيقة يظهر ان محمله على الحقيقة. طيب نأخذ رواية ابي الاحوص على المنصور هي الزيادة الموطن الثاني التي اخرجها البخاري في كتاب بدء الخلق زاد فيها قد ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى اصبح ما قام الى الصلاة - [00:37:23](#)

زاد ابو الاحوص قوله ما قام الى الصلاة فالألف واللام في الصلاة. الجنس جنس الصلاة. ولا ام ان الصلاة العهد يعني الجنس تشمل فريضة والقيام ام هي الصلاة المفروضة فهذا مما تشعب فيه النظر. ووقع فيه الخلاف - [00:37:53](#)

صنيع تبويب البخاري وصنيع مسلم تبويب النووي كله يشير ما قام الصلاة ان المراد بالصلاة ليست الفريضة. وانما ايضا تشمل القيام وهذا امر جعل ابن العرب المالكي يقول كان الليل واجبة عند البخاري. وليس هذا مذهبا له - [00:38:32](#)

هل يلزم من بول الشيطان وجوب لقيام الليل؟ ما لا تحتاج استقراء. ولا اراها لازمة. هل يلزم كل من نام ان يستنثر ثلاثا في غير الوضوء وقد بال الشيطان على اذنيه مسألة تحتاج الى استقراء واستقراء فروعها - [00:39:12](#)

ما هو حكم الاكثار من الذكر؟ مدن. مع ان الذي يترك الذكر او يترك الاكثار من الذكر. الشيطان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر الله خنس وان الصيام وسوس فهذه الاشياء تحتاج - [00:39:42](#)

استقراء ولا يكفي حتى مع اعتبار ان من فاته قيام الليل فقد بال الشيطان في اذنيه لا يلزم من ذلك ان يكون القيام واجبا. وهذا مذهب لم يعرف الا بعض التابعين فقال بعضهم قيام الليل واجب ولو قدر - [00:40:02](#)

حلبشة قيام الليل ليس بواجب. ولا مذهب البخاري يدلع الوجوب. ولا ارى تلازم بين بول الشيطان ان قال به البخاري وبين ان قيام الليل واجب ولكن هنالك رواية عن سفيان عند ابن حبان في الحديث - [00:40:32](#)

فيها التصريح بقوله ذلك رجل نام عن صلاة الفريضة. او قال نام عن الفريضة. هذه الرواية ثابتة عن ابن حبان قال نام عن الفريضة. فالحمد لله على هذه الرواية الحمد لله انذاك ذاك رجل بال الشيطان في اذنه ان المراد بهذه الصلاة صلاة الفريضة وليست صلاة - [00:41:02](#)

القيام بلا شك ان من قال بل الشيطان في اذنه ترك القيام انه من باب اولى ان الشيطان يبول في اذنه ان ترك الفريضة. لكن هنا مسألة هل يلزم من هذا - [00:41:42](#)

ده كرجل نام الشيطان نام عن صلاة الفرض ان يسلب هذا البول عن عن من نام عن القيام مسألة ايضا تحتاج لنظر اذا كان الحديث الزيادة في الحديث نفسه فبلا شك انها تسلب. اذا كان الحديث - [00:42:02](#)

حديث ابن مسعود فبلا شك انها تسأل. واذا كان الحديث له مخرج مستقل اخر فينظر ينظر في موضوع اطلاق التقييد. هنالك اثار تأتينا عند الكلام عن البول عن بول الشيطان تعين على التوسع في ان المراد - [00:42:32](#)

قيام مطلق القيام مطلق الصلاة في الليل. حتى لو كانت وترا. الحنفية اراحوا انفسهم للمباحث. لماذا اراقوا انفسهم هذه المباحث؟ لان الوتر عندهم واجب عندهم الذي لا يوتر يبول الشيطان في اذنيه. الذي لا يوتر يبول الشيطان في اذنه. الاحكام الفقهية - [00:43:02](#)

المرتبة الفرض الواجب عند الحنفية هي هي. والفرق عندهم من حيث الظن واليقين يترتب على المسائل التكفير. يقولون الذي ينكر الواجب ليس بكافر والذي ينكر الفرد كافر. الذي يستحل المكروب كراهة تحريرية ليس بكافر. والذي يستحق الحرام كافر. هذا الفرق عندهم - [00:43:32](#)

فلما قال الحنفية ان الوتر واجب واتكأوا على بعض اثار تأتي قالوا ان الذي يقول الشيطان في اذنه انما هو محصور في حق من لم يوتر. فكل من نام بدون وتر حتى استيقظ حتى اصبح بال الشيطان وهذا المعنى - [00:44:02](#)

لا ارى فيه بأسا بان يلحق الوتر من حيث البول خاصة بالفريضة لكن نتلمس ما يسعفنا لمثل هذا اللاحق. ننظر في بعض ما ورد من اثار هذا يتضمن هذه الاثار يتضمنها الكلام عن البول. ما المراد بالبول؟ او - [00:44:32](#)

اولا هل البول حقيقة ام البول كناية؟ كالعادة مذهب للعلماء. ثم ان كان البول كناية وهو كناية عن ماذا؟ الذي يجمع كلام الشراح يجد ان من لم يتسع عقله لكون البول حقيقة قال هو كناية بعضهم. قال اقوالا كثيرة تأتي - [00:45:02](#)

الصلاة قال كداية عن الحاجب والستر. يحجب السمع او كناية عن ضياع الفرصة والعمل الصالح. هل البول حقيقة منهم من قال ليس بحقيقة. واستدل على ان البول ليس بحقيقة بامرئين. قال لو كان البول الحقيقي - [00:45:32](#)

لكان بول الشيطان نجسا فلا تصح له صلاة ووجب غسله. وقال لو كان البول حقيقة اذا كان له اثر واليوم لو فحصنا اذن من نام عن الصلاة بادق الوسائل ما وجدنا اثرا فكيف يكون البول حقيقة؟ وهاتان عقدتان - [00:46:02](#)

لا تكفيان لنفي ان يكون البول حقيقة. ذلك ان الجن غيب وانه يأكل اكلا حقيقيا اللحم الذي يكون على العظام. ونحن لا نشاهد ذلك. ونحن لا نشاهد ذلك والشر اخبرنا وما اوجب علينا ان نغسل فلازم هذا البول ان يكون نجسا - [00:46:32](#)

مدفوع باخبار الشرع. فكلما الخبرين او فكلما التعلقين تعلق لا يكفي ولا ينهض لان نصرف الكلام عن ظاهره. وعن ان يكون بالبول بولا حقيقيا. في رواية اخرجها احمد في من طريق الحسن عن ابي هريرة قال الحسن وصح الاسناد اليه على اثرها - [00:47:02](#)

قال ان بوله والله لثقیل. يقول الحسن البصري ان قوله والله الشيطان. هذا يشير الى ماذا؟ يشير الى ان البول حقيقة اما لو كان كناية فلا يقول ان بوله والله لشقيق. فهذا يشير الى ان البول عند الحسن البصري - [00:47:42](#)

رحمه الله تعالى حقيقة وقوله كذلك لقد بال في اذن صاحبكم الليلة وكلاهما لا يظن فيه انه ترك فريضة. وهذا من اللاحقات التي تسعف في فوات القيام او الوتر من الحلقات التي تسعف في التوسع في المعنى. كذلك - [00:48:12](#)

ورد عن ابن مسعود من قوله ما يفسر هذا الاثر واخرجه محمد بن نصر من طريق قيس النبي حازم عن ابن مسعود قال حسب الرجل من الخيبة والشر ان ينام حتى يصبح - [00:48:42](#)

وقد بال الشيطان في اذنه واسناده صحيح. حسب الرجل من الخيمة والشر ان ينام حتى يصبح فقد بان الشيطان في اذنه. ماذا يريد ابن مسعود من ذلك؟ حسب الرجل من الخيبة والشر. ان ين - [00:49:05](#)

حتى يصبح ماذا يريد؟ يريد ترك الوتر. ولذا من محمد بن نصر المروزي اورد هذا الاثر في كتاب الوتر فاذا عندنا ما يسعفوه.

بصنيع الامام البخاري في ترجمته وبصنيع مسلم في ذكره هذا الحديث في هذا الموطن - [00:49:25](#)

وسبقه هدي النبي صلى الله عليه وسلم في تطوير القيام. ان نلحق من نام حتى اصبح فترك الوتر. فان الشيطان يبول جبريل. ولذا قيل للامام ما حكم الوتر؟ قال سنة مؤكدة. قيل ما قولك في من يتركه؟ قال رجل - [00:49:55](#)

لا اقبل شهادته. قال رجل ثوب لا اقبل شهادته. فالوتر داوم عليه النبي صلى الله عليه وسلم واقوال ابن يوسف وقول ابن مسعود عند محمد ابن ناصر حسبه من الخيبة - [00:50:25](#)

الشرط ان ينام ولا يوتر لقد بال الشيطان في اذنه يسعفنا ان نلحق تارك الوتر من حيثية ان الشيطان قد بال في اذنيه والله تعالى اعلم قال ابو العباس القرطبي في صحيح مسلم لا مانع من قوله - [00:50:45](#)

الشيطان في اذنه ان يحمل على الحقيقة. قال لما؟ قال لا احالة فيه. لا يوجد شيء محال. ما الذي ابي يلجؤونه ان نصرف الكلام عن حقيقته الى المجاز دون قرينة. المحال الم - [00:51:15](#)

لما تجد ان المعنى اصبح محالا بقرينة الظاهرة فانت تحول الكلام بان تقول ان صاحبه توسع فيه. واما الاصل ان يحمل الكلام على الحقيقة. فما هو والمحال ذكروا امرين والامر ان لا يسلمان. كيف والنظائر - [00:51:35](#)

للبول نحن نثبتها. فنحن كما هو معلوم نثبت ان الشيطان يشرب وان الشيطان يأكل وان الشيطان ينكح فاذا ثبتنا اكل الشيطان وشغل الشيطان ما الذي يمنعنا ان نثبت بول الشيطان؟ ما الذي يمنعنا ان نثبت ان الشيطان يبول - [00:52:05](#)

فاذا ذاك رجل قد بال الشيطان في اذنه الذي اراه راجحا ان بال الشيطان في اذنه على الحق والحقيقة. اما من قال وكناية قالوا كناية اما عن السد قالوا قالوا هو كناية عن سد الشيطان اذن الذي ينام عن الصلاة. حتى لا يسمع - [00:52:35](#)

مع الذكر ومنهم من قال كناية عن ان الشيطان ملأ سمعه بالباطيل ويحجب سمعه عن الذكر. ومنهم من قال كناية عن ازدياد الشيطان به. وانه استولى عليه واستخف به اتخذه كليفا معدا للبول - [00:53:05](#)

اذ عادة من استخف بالشيء ان يبول عليه كما تفعل بعض الدواب فتقول في اذن الاسد. هذا قالوا كناية عن الحج او كناية عن الاستخفاف ومنهم من قال هو كناية عن انه قد فاته هذا الخير وانه لا يستطيع ان - [00:53:27](#)

التعبير عن فيما يظهر لي على الحقيقة وان التعبير بالبول في الاذن فيه دقة في التصوير ودقة في التقبيح. لماذا خص الاذن بالذكر؟ واذ كانت العين انسب للنوم اشارة الى ثقل النوم. بعض المعاني التي قالوا عنها كناية نثبتها باللائم. مع اعتماد حقيقة البول - [00:53:47](#)

يترتب على هذا البول؟ ما هو السر في انه ان الاذن قد خست؟ بل في اذنه. لماذا قال هذا؟ اشارة الى ثقل النوم فان السامع هي موارد الانتباه. وخص البول بالذكر - [00:54:17](#)

لانه اسهل مدخلا في التجاوير. واسرع نفوذا في العروق. فيورث الكسل في جميع الاعضاء فالذي لا يوتر كسول القيام يعيد والوتر يجعلك نشيطا. وهناك افعال واقوال لها اصراف ولا يعرف الانسان سرها ولا العلم تفصيل ذلك الا بالخبر - [00:54:37](#)

نحن قوم امتن الله علينا بالعلم وامتن الله علينا بالخبر. الخبر هذا الذي يأتينا فيه عصمة هذا هو جزء كبير من العلم. وبهذا نفوق الماديين. ونفوق اللادنيين فالعلم خبر محقق علم موثق وما عداه - [00:55:11](#)

هذا يا مزوق كما يقول شيخ الاسلام. فالله اكرمنا ان عندنا اخبار وعندنا هذا وعندنا علم والقاعدة عندنا في العلم ان كنت مدعيا دليل وان كنت كمخبرا الصحة. هذا العلم كله عندنا. ان كنت مخبر بالصحة صحة الخبر. وان كنت داعيا - [00:55:41](#)

المطلوب منك الدليل. وهناك اسرار لا نعلمها صح ان فاطمة شكت للنبي صلى الله عليه وسلم تعبها في بيتها. ف طلبت ان يخصها النبي صلى الله عليه وسلم بخالد. فارشدها صلى الله عليه وسلم تسبح قبل ان تنام ثلاثا وثلاثين - [00:56:11](#)

تحمده ثلاثا وثلاثين وتكبر اربعا وثلاثين. واغناها ذلك عن الخادم. يقول شيخ الاسلام دواءه صلى الله عليه وسلم بشكواها فيه سر فيه ان من داوم على هذه قبل النوم يؤتى في النهار قوة تغنيه عن الخادم. جرب - [00:56:36](#)

طيب فتش وتفقد تعيش وتلمس. تعود على ان تقرأ ان تسبح ثلاثة وثلاثين ثلاثة وثلاثين تكبر اربعة وثلاثين. وانظر الى النشاط والقوة التي تكون فيك في النهار. وفي هذا التقرير - [00:57:06](#)

ان صحة المقدمات يقول الذي قد نام واوتر قد امن بول الشيطان. ان الذي اوتر ثم نام يكون قد امن ان يكون الشيطان قد بال في اذنيه. ان صحت هذه المقدمات وهذا التقرير ولن يقويني في هذا - [00:57:26](#)

الحمل اثر محمد ابن ناصر عن ابن مسعود وهو راوي الحديث فيجعلني اقول بان الذي يوتر وينام قد امن من ان يبول الشيطان في اذنه. ان صلى الفجر في وقته. واما ان لم يصلي الفجر في وقته - [00:57:53](#)

رد بالك بلا شك فهذا امر لا مناص منه. فهذا امر لا مناص منه والله تعالى اعلم قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام ملايكة حتى اصبح في رواية ما قام الى الصلاة - [00:58:13](#)

قال صلى الله عليه وسلم ذاك ذاك النائم طويل الليل الشيطان سبحانه الله يريد يوتر الانسان يمينه فيقول له نبيل طويل كما يأتي في حديث ابي هريرة الحديث الثالث الباب - [00:58:33](#)

الوتر في اخر الليل احسن من الوتر اول الليل. ويضحك عليه بهذه الوجوه طوال حياته. العاقل المؤمن لا يلدغ اه لا يلدغ من حجر واحد مرتين. المؤمن لا يلدغ. فيبقى - [00:58:53](#)

فيلدغه من هذا الحجر مرات ومرات. كلما اراد ان يقوم يقول له نم فلنستيقظ متقلب يقول اعرف نام طويل طويل نام. يستيقظ الصباح يقول ايش يقول النائم والنائم مرفوع القلم ويجادل في ذلك وكان الانسان اكثر شيء جدا. كما في الحديث الذي بعده -

[00:59:13](#)

فاذا المطلوب من الانسان ان يكون ذا عزم. متى كان من اهل افهم من الاحاديث ان الانسان ينبغي اما ان يكون من اهل الضحى واما ان يكون من اهل القيام. من لم يكن من اهل القيام - [00:59:43](#)

قد يكون من اهل الضحى يداومون اربع ركعات. ويكون له نصيب ورصيد. يسد الخلل الذي يقع في الصلاة فريضة لا اقول في ادائها في اوقاتها وانما اقول في ادائها بصفاتي. على وجه التمام والكمال. حتى يبقى ناجيا عند الله - [01:00:03](#)

سبحانه وتعالى. نأتي للحديث الذي بعده قال قال الامام مسلم رحمه الله تعالى وحدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث عن عقيد عن زكر عن علي ابن الحسين ان الحسين ابن علي حدثه عن علي ابن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة - [01:00:23](#) فقال الا تصلون؟ فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله. فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا من صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه - [01:00:53](#)

وكان الانسان اكثر شيء جدلا. هذا الحديث ايضا اقتصر مسلم على هذا الطريق طريق علي وذكر اشرف الاساليب على الاطلاق.

فاشرف الاسانيد ولا سيما لعلي من طريق علي بن الحسين عن ابيه - [01:01:13](#)

الحسين بن علي عن جده علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه جميعا. فهذا الاس من اشرف التراجم الواردة فيمن رواه عن ابيه عن جده. فعلي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب - [01:01:43](#)

زين العابدين من افاضل بني هاشم. وهو من فقهاء اهل المدينة وعباده. كان ثقة مأمونا كثير الحديث عاليا منيعا وريعا. وقع خلاف يأتي في الشرح يأتي تفصيله آآ عن علي بن الحسين الحسين بن علي او عن الحسن بن علي. والصواب عن الحسين بن علي كما هو

معنا - [01:02:03](#)

ولذا تعقب الدارقطني مسلما لان في نسخته كانت عن الحسن بن علي. وليست ووقع خلاف بين الرواة واصح الطرق طريق الليث ابن سعد عن عقيل ابن خالد ابن عقيد الاموي المصري عن الزبيري عن علي ابن حسين عن الحسين ابن فالنسخة التي بين ايدينا -

[01:02:33](#)

وهكذا رواها عامة من روى الصحيح على الجادة الدارقطني على روايات ليست هي روايات الكافة للصحيح. وفي هذا الدلالة على ان الدارقطني لما انتقد مسلما انتقده بالمنقاش وضيق عليه. ونظر الى بعض النسخ دون بعض - [01:03:03](#)

وليست كل انتقادات الدارقطني معمولا بها والله تعالى اعلم. نرجي حديث مفصل ان شاء الله عن هذا الحديث وفي فوائد عظيمة. في درسنا القادم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:03:33](#)

- [01:03:53](#)